(3) ما بين الأبيض والأسود

عربة المترو مزدحمة عن آخرها براكبيها ..
الشاب الجالس مندمجاً في قراءة الجريدة، رفع عينيه فجأة ليجد أمامه امرأتين، إحداهن متبرجة..ترتدي ثوباً أبيض يلفت الأنظار،والثانية منقبة ترتدي جلباباً أسود حالك السواد .
راح يوزع نظراته فيما بينهما، على الفور عاوده حديث إمام وخطيب مسجد(التوحيد)الذي ألقاه مساء أمس بعد صلاة العشاء، وكان حديثاً جميلاً عذباً عن جزاء المرأة المنقبة في الدنيا والآخرة، وشدد الشيخ في آخر حديثه عن الوقوف بجوارها ومساعدتها ومساندتها، حتى أن هذا الشاب قرر بل أقسم فور خروجه من باب المسجد على أن لا يتزوج إلا من فتاة منتقبة . غاضباً راح الشاب ينظر إلى المرأة المتبرجة من أسفل إلى أعلى ثم العكس، ثم نظر مبتسماً في وجه المرأة المنتقبة وراح يقول لها في أدب جم :
- تفضلي أجلسي هنا مكاني ..
- جزاك الله خيراً .. قالتها المرأة وهى تجلس .. تلك المرأة التي ارتدت النقاب لأول مرة صباح اليوم ؛ بناءً على طلب عشيقها الذي قال لها عبر الهاتف :
- أرتديه حتى لا يشك فيكِ أحداً عند دخولك باب العمارة .